المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 30-05-2006
الصفحـات : 26
العـــدد : 12297
المسلسل : 171

ملف صحفي

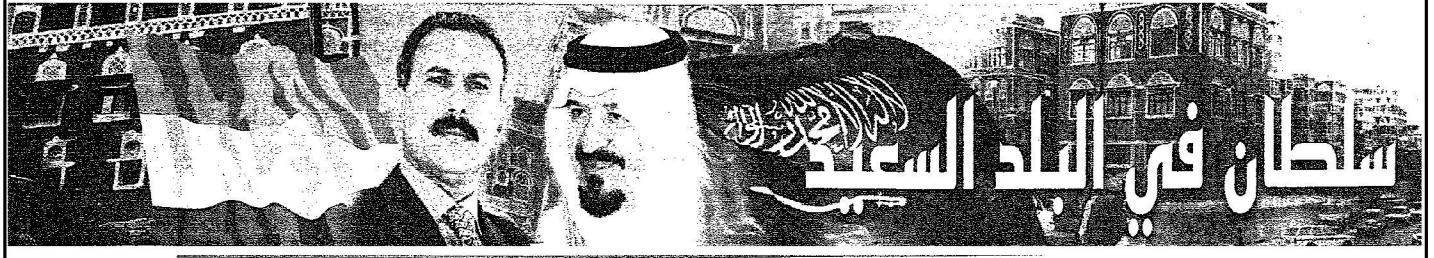

لأنها عربية ومسلمة ومجاورة

اليمن تتمتع بأهمية كبيرة في السياسة الخارجية السعودية

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 30-05-2006 العـــدد : 12297
الصفحـات : 26 المسلسل : 171

□ الجزيرة - أحمد أبا الخيل:

يجد المتابع لعلاقات المملكة بشقيقتها اليمن أنها علاقات من نوع خاص، وهي علاقات متطورة على الرغم مما أصابها من شوائب في فترة من الفترات بسبب الحدود وما يصاحبها من مشكلات قانونية وأمنية. ولو كانت هذه الشوائب في علاقات بين دولتين أخريين لكانت النتائج مختلفة تماماً، ولربما أدت إلى قطيعة تامة، ودائمة. ولكن الجارتين المملكة واليمن تتمتعان بقواسم دينية وثقافية وقومية مشتركة ما يدفعهما إلى تجاوز أي خلاف. وحله بالطرق السلمية، النابعة من المحبة المتبادلة والأخوة الصادقة.

ولذلك جرى تأسيس مجلس التنسيق السعودي اليمني، ليعمق من العلاقات بين البلدين، ويدفعها قدماً إلى الأمام، ولاسيما وأن القادة في البلدين يملكون إصراراً أكيداً على تطوير هذه العلاقات نحو الأفضل، وتعميق أواصر الأخوة بين الدولتين، على المستويين الرسمي والشعبي.

وقد أثمر التعاون السعودي اليمني بمعاهدة جدة عام ٢٠٠٠ والتي أنهت الخلافات الحدودية بين البلدين بطريقة أنبهر بها العالم. وعدها نموذجاً يحتذى في العلاقات الدولية، ودرساً من دروس السياسة المتوازنة يتعلمه الآخرون.

هذه العلاقات المتميزة تأتي أيضاً ثمرة للسياسة الخارجية التي تتبعها كل من المملكة واليمن. فالسياسة الخارجية السعودية تعتمد بشكل عام أسلوب الدبلوماسية الهادئة في علاجها للقضايا الإقليمية والدولية. وهو أسلوب يهدف بالدرجة الأولى إلى تحقيق الأمن والاستقرار الدوليين، دون الإخلال بالحقوق الوطنية والعربية والإسلامية، ودون تعد على حقوق الآخرين.

ولذلك تبادر المملكة في كثير من القضايا إلى مد يد التعاون، وبناء جسور الأخوة والصداقة مع دول العالم، من أجل مجتمع دولي خال من التوترات، وهو الأمر الذي يسمح للمجتمعات بالتفرغ لتطوير نفسها، ويعطيها فرصة لتحقيق الازدهار بعيداً عن دوامة الحروب وطواحين الأزمات. ولذلك تتمتع المملكة باحترام دولي كبير، وكلمتها مسموعة في الأوساط العالمية، نظراً لما يتمتع به قادتها من مصداقية كبيرة فرضت نفسها على الآخرين.

ومما يدفع المملكة إلى اعتماد هذا النوع من الدبلوماسية، مبادئ أخلاقية آمنت بها منذ تأسيسها على يد المغفور له الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه. وعلى رأس هذه المبادئ الانسجام مع مبادئ الشريعة الإسلامية الغراء باعتبارها دستوراً للبلاد.

تبادل وثائق التصديق على معاهدة الحدود النهائية بين المملكة واليمن عام ١٤٢١هـ

واحترام مبدأ السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لأية دولة ورفض أي محاولة للتدخل في شؤونها الداخلية. والعمل من أجل السلام والعدل الدوليين، ورفض استخدام القوة والعنف وأي ممارسات تهدد السلام العالمي أو تؤدي إلى تكريس الظلم والطغيان.

وإدانة ورفض الإرهاب العالمي بكافة أشكاله وأساليبه، والتأكيد على براءة الإسلام من كل الممارسات الإرهابية.

والالتزام بقواعد القانون الدولي والمعاهدات والمواثيق الدولية والثنائية واحترامها سواء كان ذلك في إطار المنظمات الدولية أو خارجها. والدفاع عن القضايا العربية والإسلامية في المحافل الدولية من خلال الدعم المتواصل بشتى الوسائل السياسية والدبلوماسية والاقتصادية.

وعدم الانحياز ونبذ المحاور والأحلاف التي تخل بالأمن والسلم الدوليين، مع احترام حق الشعوب في تقرير المصير وحقوقها المشروعة في الدفاع عن النفس. وتطبيق سياسة متزنة ومتوازنة في مجال إنتاج وتسويق النفط، نظراً للثقل الذي تمثله المملكة كأحد أكبر المنتجين وصاحب أكبر احتياطي نفطي في العالم.

واليمن بما أنها جزء لا يتجزأ من الأمتين العربية والإسلامية ودولة مهمة في المجتمع الدولي، فإنها تدخل في الدوائر العربية والإسلامية والدولية للسياسة الخارجية السعودية. والمملكة في سياستها المتعلقة بالأمتين العربية والإسلامية تؤمن بحتمية الترابط بين العروبة والإسلام، فالمملكة تمتاز بكونها مهد الإسلام ومنبع العروبة، وهذا تأكيد سعودي دائم منذ عهد المؤسس الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه وأبنائه من بعده.

كما تؤكد المملكة على ضرورة التضامن العربي والإسلامي بما يقتضيه ذلك من التنسيق بين الدول العربية والإسلامية بهدف توحيد مواقف الأخوة وتسخير كل لإمكانات والموارد التي يملكها العرب والمسلمون لخدمة مصالحهم.

كما أن السياسة الخارجية السعودية تؤمن بالواقعية والمتمثلة في البعد عن الشعارات والمزايدات المضرة لأمن واستقرار العالمين العربي والإسلامي، والبعد عن التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى.

وتلتزم بمبدأ الأخوة من خلال تقديم الدعم والمساعدة بكافة أشكالها. واليمن فضلاً عن أنها دولة عربية ومسلمة فإنها مجاورة للمملكة، وبالتالي، ليس غريباً أن تكون اليمن عزيزة على المملكة، وما هو خير لها خير للمملكة، وما هو شر عليها شر على المملكة.

واليمن التي تعد أصل العرب، وهو ما أكد عليه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - ، وسمو ولي عهده الأمين الأمير سلطان ، تملك نضجاً سياسياً يؤهلها إلى أن تتبوأ ثقلاً كبيراً في المنطقة، ولذلك أشار الملك عبدالله إلى أهمية انضمام اليمن لمجلس التعاون الخليجي انضماماً تاماً، وهو الأمر الذي سيزيد من وشائج التآخي، كذلك لم تقف الزيارة المتبادلة بين قادة البلدين ما يدل على استمرار وتطور العلاقات بين البلدين. هذه العلاقات الرسمية المتميزة بين المملكة واليمن، تحيط بها علاقات وثيقة بين الشعبين السعودي واليمني. فاليمنيون ليسوا غريبين عن السعوديين، ولطالما كان هنا احتكاك مباشر وتعامل يومي منذ القدم.

كذلك فإن الشعب اليمني يعرف السعوديين تماماً، وهناك تمازج من نوع خاص بين الشعبين. وهذا الأمر كفيل بأن يمنح للعلاقات بين الدولتين عبقاً خاصاً، قلما يوجد في العلاقات الدولية.